

خصائص الشعر الفارسي في عصر (الدستورية) المشروطة

د. عبدعلي كاظم الفتلاوي

المقدمة

تعد الثورة الدستورية او المشروطة منعطفا مهما في حياة الشعب الايراني فقد احدث هذه الثورة تحولا عظيما في حياتهم بعد عصر من الاستبداد والظلم من قبل الاكاسرة والاباطرة ، حيث يعود مصطلح المشروطة الى الاشتراط او تقييد السلطات لمن كان يحكم في ذلك العصر بظلم واستبداد مطلق.

لقد كان الادب قبل المشروطة متمثلا بوصف الطبيعة ومدح الملوك والشراب، لكن مجموعة من المثقفين بدأوا ينشرون ويطبعون من اجل التأثير في الشارع الايراني الى ان اثمرت جهودهم الى التعرف على افكار جديدة وتأسيس دار الفنون والمطابع ونشر افكار الحرية بكل انواعها... لقد ثار الشعب الايراني بطبقاته الكادحة التي عانت ما عانت من اجل الحقوق القانونية المستلبه بكل ظلم واستبداد، ررافقهم في ذلك رجال الدين الاحرار وبعض الشخصيات المرموقة التي كانت تحضى باحترام كبير لدى عامة الشعب... اضافة لذلك فقد كان للثورة الفرنسية الدور الكبير في رفق المجتمع الايراني بحداثة الفكر السياسي والاجتماعي وانشأت قاعدة خصبة للانطلاق في افاق الحرية والديمقراطية.

رواد الشعر في زمن المشروطة:

حركة المشروطة وهي الحركة التي طالبت بالدستور وأدت إلى إقراره سنة ١٣٢٤ هـ بعد أن وقع عليه مظفر الدين شاه القاجاري، وحدثت بعد هذه تطورات سياسية أثارت المشاعر الوطنية، كما اشتدت حركة المطالبة بالإصلاح وفق معايير إنسانية إسلامية تارة، ووفق معايير غربية تارة أخرى، كما ظهرت التيارات اليسارية المدافعة عن الكادحين والمحرومين، وتأثر الأدب بكل هذه التيارات واتسع نطاق الشعر الوطني وشعر المقاومة، وأصبح الأسلوب أقرب إلى فهم المواطنين والتأثير على عواطفهم.

من أشهر شعراء هذه الفترة أديب الممالك الفراهاني (ت ١٣٧٦ هـ)، شاعر وصحفي، ديوانه يصور الحوادث والمشاكل السياسية والاجتماعي في عصره، ولمعرفته الواسعة بالأدب تكثر في شعره الأمثال والعبارات العربية.

محمد تقي بهار (ت ١٣٧١ هـ)، شاعر خاض ميدان الصحافة والعمل السياسي، وكتب في

١- الأدب وتاريخ الأحزاب سياسي.

٢- تاريخ تطوّر نثر فارسي.

٣- تاريخ تطوّر نظم فارسي.

٤- تصحيح تاريخ بلعمي، تاريخ سيستان ، ومجمل التواريخ والقصص، وكلها مطبوعة. وشعره رصين مطبوع على طريقة القدماء.

ومنهم العلامة على أكبر دخدا (ت ١٣٧٥ هـ)، درس العلوم القديمة والحديثة، وخاض أيضاً غمار العمل الصحفي، وناصر الدكتور مصدق في حركته، له ديوان أشعار في الأغراض السياسية والاجتماعية، وله أكبر موسوعة في اللغة الفارسية باسم لغت نامه، ومن مؤلفاته أيضاً: أمثال وحكم، وچرند وپرند = الخزعبلات، مجموعة مقالات ساخرة.

ومنهم سيد أشرف الدين الحسيني الجبلاني (ت ١٣٥٤ هـ)، شاعر الشعب الذي تحدث عن آلام الناس وبؤسهم وفقدهم وآمالهم. أشعاره البالغة أكثر من ٢٠/٠٠٠ بيت، طبعت تحت عنوان نسيم شمال.

وعارف القزويني، أبو القاسم (ت ١٣٩٣هـ) انخرط في زمرة ثوار الحركة الدستورية وتغنى بالثورة والثوار، شعره مفعم بالحرارة والألم، ويغلب عليه الطابع الغنائي لمعرفته بالموسيقى والغناء.

وميرزاده عشقي، سيد محد رضا (ت ١٣٤٤هـ) خاض الصراع السياسي ومارس المجال الصحفي، شعره يدور حول التمييز الطبقي والكادحين وانتشار الجهل والخرافة في المجتمع. وفرّخي يزدي، محمد (ت ١٣٥٩هـ)، انتمى إلى الديمقراطيين اليساريين وانتقد الأوضاع بشدة، مما دفع بحاكم يزد أن يلقيه في السجن بعد أن خيط شفثيه مع بعضهما. وسجن مرات وقتل في سجنه، له مقالات سياسية ثائرة وله ديوان شعر طبع مرات.

ومنهم اللاهوتي، أبو القاسم (ت ١٣٧٧هـ) قضى أكثر حياته في المنفى، ومات في موسكو، ساهم في الحركة السياسية اليسارية، وقضى رداً من حياته في طاجيكستان معلماً وعضواً في الحزب الشيوعي ورئيساً لأكاديمية العلوم.

بدأ هذا العصر مع الحركة الدستورية. فبعد الحرب العالمية الأولى، وسقوط الحكم القاجاري. عصفت بالمجتمع تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كان لابد للغة الأدبية أن تواكبها، واشتد الصراع بين القديم والجديد على أعمدة الصحف، وظهرت حالات انفعالية في الهجوم على القديم ورفضه، كما برز التيار المتمسك بالقديم، وبرز إلى جانب هؤلاء وأولئك من يحاولون تطوير القديم ليواكب متطلبات العصر. يعتبر تقي رفعت، وجعفر خامنئي، والسيد شمس كسمائي من رواد لتجديد، لكنهم لم يبلغوا الشأو الذي بلغه على اسفنديار الملقب بـ «نيمما يوشيج» في تطوير الشعر الفارسي الحديث قلباً ومضموناً.

«نيمما» اسم قبيلة قديمة في طبرستان (مسقط رأس الشاعر) و«يوشيج» أي المنسوب إلى قرية «يوش». ففي هذه القرية من أعمال مازندران ولد الشاعر، ثم رحل مع أسرته إلى طهران، وتعلم اللغة الفرنسية، وتفتق الشعر على لسانه في صباه، وأنشد على الطريقة العمودية القديمة، ولكنه كان يتطلع إلى تغيير، فبدأ بنشر قصائده على طريقة الشعر الحر، وأثارت ضجة بين المدافعين والمعارضين، وتقوم مدرسة نيمما على أساس أن الشعر حياة، والشاعر يعبر عن عصارة تجربته الحياتية فيما ينشده، ولا يجوز للشاعر أن يقلد ويكرر مفاهيم الأقدمين، كما يجب أن تكون الأوزان والقوافي في خدمة بيان عواطف الشاعر، لا أن يكون الشاعر مقيداً في بيان عواطفه بالوزن والقافية.

غير أن شعراء هذا العصر لم يتخلوا بأجمعهم عن الشعر العمودي، بل ظهر شعراء كبار التزموا بالإنشاد العمودي منهم:

پروين اعتصامي (ت ١٣٦١هـ)، درست اللغة العربية والفارسية على يد والدها، ثم انتقلت إلى طهران لدراسة اللغة الانجليزية، تدفق الشعر على لسانها وهي في الثامنة، توفيت وهي في الخامسة والثلاثين. اشتهرت بقصائد الحوار، أو أدب المناظرة. ويدور شعرها حول المسائل الاجتماعية والأخلاقية.

ومنهم محمد حسين شهريار (ت ١٤٠٨هـ) من كبار الشعراء المعاصرين، يسود شعره التأمل العاطفي، والولاء لأهل البيت وله شعر بالتركية الأذربايجانية لغته الأم. ومن عمالقة الشعر العمودي المعاصر سيد كريم أميري فيروزكوهي (ت ١٤٠٤هـ) من أنصار شعر صائب، وكان ينظم على أسلوب الشعراء العظام، ويكثر في ديوانه الشكوى والتألم.

ومنهم محد حسين رهي معيري (ت ١٣٨٨هـ) ويعتبر من كبار الغزليين المعاصرين، طبعت مجموعة أشعاره تحت عنوان سايه عمر = ظلال العمر.

ومنهم مهدي حميدي شيرازي (ت ١٤٠٦هـ) أسلوبه الشعري يميل إلى ناصر خسرو مع

خلوه من التعقيد اللفظي وحوشي الكلام، كان معارضاً بشدة للشعر الحر. ومنهم مهرداد اوستا، واسمه الأصلي محمد رضا رحمانى (ت ١٤١١ هـ)، درس في الجامعة، وتولى مسؤولية رئاسة شورى الشعر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، له إضافة إلى أشعاره دراسات أدبية. المصدر: الأدب الفارسى الإسلامى

<http://www.f-law.net/law/threads/38634->الأدب-الفارسى-الإسلامى

خصائص الشعر الفارسى في زمن المشروطة:

مما لا شك فيه ان الثورة الدستورية في ايران اوجدت تحولا كبيرا في كل الجوانب الثقافية والاجتماعية والمصادر التي ذكرت تلك التحولات ليست بالقليلة ، هذه الثورة في الادب تملك اهميتها وقيمتها، فالتوجه الى تيار البساطة وعدم التعقيد منذ بداية العصر القاجارى سواء أكان في الشعر او في النثر كان وسيلة ليوصل الادب (ادب الثورة الدستورية) الى غايته ورقية ونزول الادب من القصور الى البيوت الفقيرة و من البرج العاجي الى الاسواق البسيطة بين الفقراء و الطبقة الكادحة، لهذا كانت الفترة الدستورية فترة مشرقة ولها اسلوبها الشعري المستقل تستحق التأمل و التمحيص، سعى الباحث في هذه المقالة الى تناول الخصائص الاسلوبية لهذه الفترة بالنقد والتحليل:

١. **القوالب الشعرية:** هيأت هذه الفترة لقوالب شعرية جديدة واوجدت قوالب لها خصائصها و مميزاتها المستقلة فظهر شعر نيما يوشيج ومن ثم الشعر الحر او ما يسمى في اللغة الفارسية ب (شعر سفيد). كذلك ظهر في هذه الفترة ما يسمى بالشعر (المسمط) او مايسمى ب (مسمط ترجيعي) ظهر ذلك عند شعراء امثال اشرف الدين القزويني المشهور ب (نسيم شمال) و ملك الشعراء بهار و فروخي يزدي...

نماذج من هذا الشعر:

من شعر ملك الشعراء بهار (ديوان ملك الشعراء بهار، ج ١، ص ١٩٠)

هيج دانى كه چه كرديم به مادر من و تو؟

يا چه كرديم به هم جان برادر من و تو؟

سعى كرديم به ويرانى كشور من و تو

رو كه اف بر تو و من باشد و تف بر من و تو

هر دومان مايه ننگيم امان از من و تو

من و تو هر دو جفنگيم امان از من و تو

من شعر فروخى يزدي: (ديوان فروخي يزدي، ص ١٥٦)

تا بود جان گرانمايه به تن

سر ما و قدم خاك وطن

بعد از ايجاد صد آشوب و فتن

بهر ايران ز چه رو در لندن

لرد كرزن عصبانى شده است

ما بزرگى به حقارت ندهيم

گوش بر حكم سفارت ندهيم

سلطنت را به امارت ندهيم

چون كه ما تن به اسارت ندهيم

لرد كرزن عصبانى شده است

داخل مرثيه خوانى شده است

من شعر اشرف الدين الحسينى الملقب ب (نسيم شمال): (جاودانه اشرف الدين القزوينى

نسيم شمال، ص ٤٦٨)

آخر اين قرآن همه وحى خداى اكبر است

آخر این آیات روشن معجز پیغمبر است
 این کلام الله امانت از رسول اطهر است
 هیچ کافر با امانت این خیانت می کند
 در قیافت از شما قرآن شکایت می کند
 روز محشر در میان انبیاء و اولیاء
 می کند قرآن شکایت در بساط کبریا
 می زنند از غم به سر پیغمبران و اصفیا
 پس خدا تشکیل دیوان عدالت می کند
 در قیامت از شما قرآن شکایت می کند

كما ذكرنا أنفا ان الشعر (المسمط) انتشر في العصر القاجاري لكنه اتسع بشكل اكثر في عصر المشروطة، لقد انحسر الغزل في الشعر في هذه الدورة حيث شاعت الامور السياسية و الاجتماعية وغلبت على الشعر في تلك الفترة لكن لا يمكننا تجاهل وجود تيار الغزل تماما فالشاعر فروخي اليزدي على سبيل المثال والذي يعد من رواد الشعر في عصر المشروطة يعد شاعرا من الطراز الاول في شعر الغزل فشعره اللطيف العذب يعد انموذجا يحتذى به في الغزل لذلك العصر، حيث يقول:

شب چو دربستم و مست از می نابش کردم

ماه اگر حلقه به در کوفت جوابش کردم (دیوان فروخی یزدی، ص ۱۱۸)

كذلك نلاحظ شعراء آخرين مثل ملك الشعراء بهار و عارف القزويني لهم باع طويل في شعر الغزل آنذاك. اضافة لذلك انتشار الشعر المثنوي و قتناك فنحصل على نتاجات رائعة في كتابة المثنوي كالمثنوي الذي كتبه ايرج ميرزا فهذا المثنوي يتصف بالمهارة و البساطة و العذوبة من حيث الشكل و المضمون فعلى سبيل المثال المثنوي الذي كتبه ملك الشعراء بهار نرى تلك العذوبة و المهارة و الابداع و جودة المضمون. اما كتابة فن (القطعة) الشعرية فكان رائجا ايضا كالشعر الذي كتبه ايرج ميرزا و الشعر المميز الذي كتبه الشاعر بروين اعتصامي...

ومن القوالب الاخرى التي كانت سائدة آنذاك قالب (المستزاد)، لقد انتشر هذا القالب في تلك الفترة الى الحد الذي عدّ من اهم سمات الشعر في عصر المشروطة، كذلك قالب (المسمط الترجيبي) على نفس الشاكلة، وهذه نماذج من شعر (المستزاد) و (المستزاد الترجيبي) لتلك الفترة:

تا چند کنشی نعره که قانون خدا کو؟ گوش شنوا کو؟

آن کس که دهد گوش به عرض فقرا کو؟ گوش شنوا مو؟

مردم همگی مست و ملنگند به بازار از دین شده بیزار

انصاف و وفا و صفت و شرم و حیا گوش شنوا کو؟ (نسیم شمال)

(جاودانه سید اشرف الدین قزوینی (نسیم شمال)، ص ۴۶۸)

از عوام است هر آن بد که رود بر اسلام داد از دست عوام

کار اسلام ز غوغای عوام است تمام داد از دست عوام

دل من خون شد در آرزوی فهم درست ای جگر نوبت توست

جان به لب آمد و نشنید کسم جان کلام داد از دست عوام (ملک الشعرا بهار)

(دیوان ملک الشعرا بهار، ج ۱، ص ۲۵۹)

این مجلس چارم به خدا ننگ بشر بود دیدی چه خبر بود

هر کار که کردند ضرر روی ضرر بود دیدی چه خبر بود

ای مجلس چارم خودمانیم ثمر داشت؟ والله که ضرر داشت

صد شکر که عمرش چو زمانه به گذر بود دیدی چه خبر بود (میرزا زاده عشقی)

(کلیات مصور میرزا زاده عشقی، ص ۴۴۲)

٢- انتشار الشعر الساخر: ان انتشار الشعر الساخر يعد سمة بارزة في عصر المشروطة حيث كان يسمى (احمد كويي) ((اشعار بازاري وعوام فهم را كه جنبه شوخي و مطايبه هم داشته باشد: فرهنگ معين)) ، لقد كان النقد السياسي و الاجتماعي عن طريق السخرية اللاذعة فة بارزة لكثير من شعراء تلك الفترة، لقد انشد اشرف الدين القزويني يدون فيه لتلك الظاهرة:

احمدا گویی اشرف خوب بود صاف وبی تعقید وخوش اسلوب بود (ديوان ملك الشعراء بهار، ج ٢، ص ٢٣٨)

٣- انتشار الشعر العامي او الشعبي: حيث انتشرت الكلمات و المصطلحات العامية و عبارات الازقة والشوارع والسوق في الشعر الفارسي الى درجة انها تخدم الحياء العام احيانا، انشد ايرج ميرزا عن هذه الظاهرة:

گرچه در پنج زبان افصح ناسم دانند به على من کرتم شیوه گفتار کنم (تحقیق در احوال و آثار و اشعار ايرج ميرزا و خاندان و نیاکان او، ص ٣٨).

أو ایراد بعض الكلمات مثل (مرغ ، فسنجان، ذغال،...) في اشعار اشرف الدين الحسيني وهذه الكلمات تعد نماذج لكلمات السوق و عامة الناس في الشارع و الزقاق. وقد عزی بعضهم هذه الظاهرة الى رداءة الشعر و تسافله، حيث يقول ماشاءالله أجوداني في مقالته التي نشرت في مجلة (نشر دانش) ، السنة الخامسة ، العدد السادس: ((... حيث نرى ضعف التأليف و الخطأ القواعدية و رداءة المضمون و انعدام البيان و التعقيدات اللفظية في شعر بعض شعراء عصر المشروطة...)) و يبدو انه يعزى الى اختلاط شعراء عصر المشروطة بعامة الناس و في الازقة و الشوارع و الاسواق الشعبية و حيث ان الناس هناك لا يراعون الامور القواعدية و موازين الشعر و اصول الكتابة... كل هذه الامور ادت الى ما ظهر في الشعر آنذاك.

٤- انتشار المجلات و الصحف: لقد انتشر الذي يدافع عن كل انواع الحرية خاصة حرية الكتابة كذلك انتشار الكتابة في الامور السياسية و الاجتماعية و الثقافية في اشعار ذلك العصر، فالشعر الفارسي المعروف (دريغ از راه دور ورنج بسيار) (ديوان ملك الشعراء بهار، ج ١، ص ٣٨٨، كليات مصور ميرزاده عشقي، ص ٢٨٥) و الذي طبع في ديوان بهار و كذلك في ديوان الميرزا عشقي ، اضافة لكتابة الشعر حول غلاء الاسعار و غلاء الخبز و الفحم و امور اخرى نراها بارزة في اشعار (نسيم شمال) كل هذه الامور تعد نماذج جيدة لانتشار شعر المجلات و الصحف في عصر المشروطة. ان لهذه الكتابات قيمة من الجانب التاريخي و علم الاجتماع و علم النفس.

٥- انتشار الشعر الذي يتغنى بحب الوطن: لقد انتشر الشعر الذي يتغنى بحب الوطن بصورة كبيرة في فترة المشروطة و يمكننا ان نعد الشاعر ملك الشعراء بهار الابرز في هذا الجانب فقد سمي ب (شاعر الوطن و الحرية) و هذه نماذج من شعره في هذا الباب:

ای خطه ایران مهین ای وطن من!

ای گشته به مهر تو عجین جان و تن من!

ای عاصمه دنیی آباد که شد باز

آشفته کنارت چو دل پر حزن من (ديوان ملك الشعراء بهار، ج ١، ص ٢١٦)

به هوش باش که ایران تو را پیام دهد

تو را پیام به صد عز و احترام دهد

پیام مام جگر خسته را ز جان بشنو

که پند و موعظه ات با صد اهتمام دهد

دو چشم مام وطن ز افتاب و مه سوی ماست

وزین دو دیده به ما کسوت و طعام دهد (ديوان ملك الشعراء بهار، ج ١، ص ٥٦٦)

اضافة الى اشعار حب الوطن في تلك الفترة ، ظهر شعراء يدعون الى الوحدة الاسلامية و اتحاد الدول الاسلامية في اشعارهم، حيث يعد جمال الدين اسد ابادي (الافغاني) المصلح الاسلامي

المعروف من اهم رواد ذلك التيار ، كذلك الشاعر عارف القزويني ذكر في مؤلفاته عام ١٣٣٦ هجري شمسي (١٩٥٧ م) ما يخص الاتحاد بين ايران وتركيا، حيث يقول:

كفر ودين به هم در مقاتله است
پيشرفت كفر در نفاق ماست
كعبه يك، خدا يك، كتاب يك
اين همه دوئيت كجا رواست
بگذار از عناد
بايد اينكه داد
دست اتحاد

کز لحد برون، دست مصطفاست (كليات ديوان عارف قزوینی، ص ٤٢١)
ومن النماذج الجيدة الاخرى في قالب (المسمط) الشعر الجميل و المعروف للشاعر اديب الممالك الفراهاني حيث يقول:

برخيز شتر بانا بر بند كجاوه
کز چرخ همی گشت عيان رايه كاوه
در شاخ شجر برخاست آواي چكاوه
وز طول سفر حسرت من گشت علاوه
بگذر بشتاب اندر از رود سماوه
در ديده من بنگر درياچه ساوه

وز سينه ام آتشكده فارس نمودار (ديوان اديب الممالك الفراهاني، ص ٥١١)

٦- انتشار التأليف: يعد عصر المشروطة عصر النهوض الثقافي والفكري والتأليف بعد الاسلام. و كان من اشهر المؤلفين لتلك الفترة هو عارف القزويني حيث ان مؤلفاته وكتبه ذاع صيتها واشتهرت عند الخاص والعام، وكذلك مؤلفات ملك الشعراء بهار التي تحدث عنها القاضي والداني خاصة كتابه المعروف (سبك شناسي).

٧- رواج موسيقى الشعر:

ان من اهم الخصائص الاسلوبية لشعر عصر المشروطة انتشار ورواج موسيقى الشعر ، وقد اتفق الجميع على ان موسيقى اشعار تلك الفترة بعضها سريرة وبعضها الاخر يمتاز بالمرح ويعزى ذلك الى التحولات التي شهدتها شعر تلك الفترة . نرى ذلك بارزا خاصة في اشعار ملك الشعراء بهار واشعار اشرف الدين اكثر من غيرهم. وهذه نماذج من الاشعار التي تطغى عليها الموسيقى السريعة:

آهای آهای نسیم شمال مثال شیراوژنه
گاهی زنی به میسره گاهی زنی به میمنه
زلزله ها فکنده ای به کوه ودشت و دامنه
آهسته بیا آهسته برو گریه ساخت نزنه (جاودانه اشرف الدين الحسينی- نسیم شمال- ص ٤٢١)
نسیم شمال زیارلمان بازم تو گفتگو داری
ز صاحبان معدلت مدام جستجو داری
تمام کاسه کوزه را خیال شست وشو داری
قپای پاره پاره را خیال رفت ورو داری

بازم هياهو داری والله كه خيلى رودارى (جاودانه اشرف الدين الحسينی- نسیم شمال- ص ٤١٦)

چاره ماه است كه مهمل شده كار بلدى
آخر اين قوم ندادند قرار بلدى
گشته از غصه وغم زرد عذار بلدى
خفته در خاك عدم جسم نزار بلدى

نرود فاتحه خوانى به مزار بلدى
آه و صد آه بر اين حالت زار بلدى (ديوان ملك الشعرا بهار، ج ١، ص ٢٠٤)

٨- **شيوخ الكلمات والمصطلحات والتراكيب الاجنبية في شعر ذلك العصر:**
لقد ادى انفتاح الدولة القاجارية خاصة في فترة المشروطة على الثقافة الغربية وتطور العلاقات مع الدول الاوربية المشهورة بالصناعة والتجارة والتطور الفكري والثقافي والتكنولوجي، كل ذلك ادى الى دخول كلمات جديدة وليدة التطور والثقافة الغربية ، فدخلت كثير الروسية والالمانية والفرنسية والانجليزية بشكل كبير. يقول ماشاء الله آجودا في مقالته المنشورة في مجلة (نشر دانثش) آفة الذكر في العدد السادس لسنتها الخامسة: (اضطر الشعراء والمفكرون الايرانيون في نضالهم ضد الاستعمار اضطروا للاعتماد على الفكر الايراني القومي لكنهم اعتمدوا في نضالهم ضد الاستبداد والدكتاتورية و التسلط على الفكر الغربي مثل مطالبتهم بأقامة برلمان والسعي لنشر افكار الديمقراطية).

هذه جملة من نماذج وردت فيها كلمات ومصطلحات غربية مختلفة:
بس كه در ليور وهنگام لته

دو سيه كردم و كارتن ترته (تحقيق در احوال واثار واشعار ايرج ميرزا، ص ١٢٤)
شركت نفت بريتانى و ايران است اين

كز هنرمندى جهان را مات و حيران كرده اند
اى شگفتى بين كه از همخوابه قير سياه

چون مجزا نفت وبنزين فروزان كرده اند (ديوان ملك الشعراى بهار، ج ١، ص ٤٤٦)
اى دموكرات بت با شرف نوع پرست

كه طرفدارى ما رنجبران خوى تو هست (ديوان فرخى يزدي، ص ١٥٠)
زندگاني همه بايد بشود كالليكتيو

تا سرانجام بگيرد سر وسامان همه
ناز تو بنده سرمايه كند زحمت را

شده فاشيزم كنون حامى ايمان همه (ديوان ابو القاسم لاهوتى، ص ١٥٠)
آمد وكيل تازه مانند ماه تابان

با كله سياسى بر پارلمان شتابان (جاودانه سيد اشرف الدين قزوينى - نسيم شمال- ص ٣٣٩)

٩- **قلة التوجه الديني:** لقد توجه شعراء تلك الفترة للسخرية بكثير من معتقدات المسلمين مثل انتقاد لبس الحجاب والسخرية من آثار الدعاء على الناس، و رثاء اولياء الله، ...

لقد وصل الامر بالشعراء الى ذكر الكلام غير اللائق والمستهجن حول الاسلام والمسلمين وعقائدهم وافكارهم وتعاملاتهم وجملة من هؤلاء الشعراء: ايرج ميرزا، عارف القزويني، علي اكبر دهخدا ، اشرف الدين الحسيني... ويبدو ان هذه الامور والافكار المستهجنة الدخيلة على الثقافة الايرانية كانت نتيجة للافكار الغربية و التصوير الغربي للاسلام والمسلمين من جانب و من جانب آخر تأثير الفكر الماركسي الشيوعي على افكار الشعراء والادباء عموما وتأثير الادباء الروس في افكار الشعراء والروائيين الايرانيين بعد انتشار الكتب والتأليف في هذا المجال، كما نرى ذلك واضحا في اشعار ابو القاسم اللاهوتي.

١٠- **الحث على تطوير التربية والتعليم:** نرى ذلك جليا في اشعار ايرج ميرزا خاصة في قصيدته التي ينصح بها ابنه و كذلك اشعار الشاعرة بروين اعتصامي، علي اكبر دهخدا، واشرف الدين القزويني وملك الشعراء بهار.

١١- **شيوخ تيار الواقعية في الشعرو النشر:** يعد هذا الامر من اهم مميزات ادب تلك الفترة، فوصف الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية كما هي بدون تدخل الكاتب بمشاعره وافكاره من اهم الامور التي تميز شعر فترة المشروطة، يذكر باقر مؤمني في كتابه (ادبيات

مشروطه) ان هذا النوع من الواقعية هي (الواقعية العاربية) ويقول ايضا : ((هذه الواقعية يلزمها النقد السياسي الحاد واسخرية اللاذعة الى درجة يمكن ان نسميها بالواقعية السياسية او الواقعية النقدية لذلك يمكننا القول ام ادباء هذه الفترة ضحوا بالجوانب الفنية للادب بتوجهاتهم السياسية)) (ادبيات مشروطة ، باقر مؤمني، ص ٥٧)

١٢- انتشار اسلوب السهل الممتنع: وتعد هذه الميزة من اهم مميزات عصر المشروطة، فهذه الخصيصة وصلت الى ذروتها في الادب الفارسي (الدري) ابان هذه الفترة ، ويعد شعر ايرج ميرزا من اهم نماذج المشروطة الى درجة يمكننا القول انه يمكننا ان نقرأ الشعر بكل سهولة وسلاسة فكلماته من الكلام اليومي العادي المستساغ للعامية بعيد عن التعقيد والتكلف ، وهذا نموذج من شعره المشهور والذي ينصح فيه ابنه:

هان اي پسر عزيز دلبنده

بشنو از پدر نصيحتي چند

مي باش به خود سحر خيز

وز خواب سحرگهان پير هيز

با مادر خويش مهربان باش

آماده خدمتش به جان باش

با چشم ادب نگر پدر را

از گفته او مپيچ سر را

چون اين دو شوند از تو خرسند

خرسند شود ز تو خداوند

در كوچه چو مي روي به مكتب

معقول گذر كن و مودب (تحقيق در احوال و آثار و اشعار ايرج ميرزا، ص ١٣٦)

لقد اختص الشاعر ايرج ميرزا بأسلوب (السهل الممتنع) فأسلوبه معروف و مشهور لدى العامة والخاصة كذلك نرى هذا الأسلوب لدى جملة من الشعراء مثل اشعار اشرف الدين القزويني وملك الشعراء بهار وعلي اكبر دهخدا والشاعرة بروين اعتصامي...

١٣- العزوف عن كتابة الشعر المعقد الا في موارد قليلة:

يعد شعر هذه الفترة شعر العامة وشعر الازقة اذا جاز التعبير اضافة الى ذلك فهو يهتم بالامور السياسية والاجتماعية و الخوض في مشاكل الناس اليومي، لذلك فهو سهل ومفهوم ومستساغ للجميع فهو بعيد عن التعقيد، الا ان هناك بعض الشعراء ممن يفتني اسلوب القدماء في صياغة الشعر مثل الشاعر الاديب البيشاوري و الاديب النيسابوري فهم يتبعون اسلوب التعقيد و العبارات المنمقة التي كان يستعملها كل من الخاقاني والانوري و المنوجهري الا انه من الضروري ان لا نعد هؤلاء الشعراء ضمن شعراء المشروطة وان كانوا من شعراء تلك الفترة لان شعرهم يمكن عده ضمن شعر فترة العودة الى الشعر القديم (دوره بازگشت).

الخلاصة:

يمكننا ان نجمل خصائص الشعر الفارسي في زمن المشروطة بما يلي:

١. القوالب الشعرية: هيأت هذه الفترة لقوالب شعرية جديدة واوجدت قوالب لها خصائصها ومميزاتها المستقلة.
٢. انتشار الشعر الساخر: ان انتشار الشعر الساخر يعد سمة بارزة في عصر المشروطة.
٣. انتشار الشعر العامي او الشعبي: حيث انتشرت الكلمات والمصطلحات العامية وعبارات الازقة والشوارع والسوق في الشعر الفارسي.

- ٤ . انتشار المجلات والصحف: لقد انتشر الذي يدافع عن كل انواع الحرية خاصة حرية الكتابة كذلك انتشار الكتابة في الامور السياسية والاجتماعية والثقافية في اشعار ذلك العصر.
- ٥ . انتشار الشعر الذي يتغنى بحب الوطن: لقد انتشر الشعر الذي يتغنى بحب الوطن بصورة كبيرة في فترة المشروطة.
- ٦ . انتشار التأليف: يعد عصر المشروطة عصر النهوض الثقافي والفكري والتأليف بعد الاسلام.
- ٧ . رواج موسيقى الشعر.
- ٨ . شيوع الكلمات والمصطلحات والتراكيب الاجنبية في شعر ذلك العصر.
- ٩ . قلة التوجه الديني: لقد توجه شعراء تلك الفترة للسخرية بكثير من معتقدات المسلمين مثل انتقاد ليس الحجاب والسخرية من آثار الدعاء على الناس، و رثاء اولياء الله،
- ١٠ . الحث على تطوير التربية والتعليم.
- ١١ . شيوع تيار الواقعية في الشعر و النشر.
- ١٢ . انتشار اسلوب السهل الممتنع.
- ١٣ . العزوف عن كتابة الشعر المعقد الا في موارد قليلة.

Abstract

The characteristics of the Mashruta era can be summarized as follows:

- 1- The Poetic forms: the present ear gives birth to unique poetic forms.
- 2- One of the salient features of this time is the spread of the ironic poetry.
- 3- Another obvious feature is the wide use of the colloquial poetry in which many words and terms are made use of in the Persian markets.
- 4- It can be confirmed that there is a an urgent need for magazines, newspapers and writings about political, social and cultural topics.
- 5- The current time also takes the advantage of patriotism.
- 6- Culturally and ideally, this time is considered as the time of evolution and development (especially after Islamic period).
- 7- The musical poetry has been taken into consideration.
- 8- In the poetry of that time, there is the use of certain words, terms and formula.
- 9- There is an attempt to develop education and cultivation.
- 10- The wide use of realism in prose and poetry.
- 11- The language that is so simple and it is of clear style.
- 12- Abiding the use of sophisticated poetry, only in specific occasions.

المصادر:

• ادبيات مشروطيت ، محمد باقر مؤمني، انتشارات دلکشايي ، زمستان ، ١٣٥٢ .
• تحقيق در احوال و آثار و اشعار ايرج ميرزا و خاندان و نياکان او ، به اهتمام دکتر محمد جعفر محجوب، نشر انديشه، جاب سوم، ١٣٥٣ .

- جاودانه اشرف الدين القزويني نسيم شمال، به كوشش حسن نميني، جاب فروزان، بهار ، ۱۳۶۳ .
- ديوان ابو القاسم لاهوتي، انتشارات نوشين ، بدون تاريخ.
- ديوان اديب الممالك الفراهاني ، به تصحيح وحواشي و اهتمام وحيد دستكردي، كتابفروشي فروغي، فروردين ۱۳۵۵ .
- ديوان فروخي يزدي، به كوشش حسين مكي ، موسسه مطبوعاتي علمي ، فروردين ماه، ۱۳۴۱ .
- ديوان ملك الشعراء بهار، موسسه انتشارات امير كبير، تهران، ۱۳۳۵ .
- كلييات ميرزاده عشقي، تاليف و تكارش علي اكبر مشير سليمي، تهران جاب هفتم، سال ۱۳۵۷ .
- كلييات ديوان عارف قزويني، به اهتمام عبدالرحمن سيف ازاد، موسسه انتشارات امير كبير، جاب بنجم، سال ۱۳۷۴ .

مصادر النُت:

• <http://www.f-law.net/law/threads/38634> -الادب-الفارسي-الاسلامي